

أ.د. علي الشبل | الشرح والتعليق على شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي (25 / 56)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن والاه نعم سم بالله الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا - [00:00:00](#) وللحاضرين ولجميع المسلمين قال الامام الطحاوي رحمه الله تعالى والجنة والنار مخلوقتان. لا تفنيان ابدا ولا تبيدان. فان الله فتعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق وخلق لهما اهلا فمن شاء منهم الى الجنة فضلا منه ومن شاء منهم - [00:00:22](#) الى النار عدلا منه. وكل يعمل لما قد فرغ له. وصائر الى ما خلق له. والخير والشر مقدران على العلم هذه الجملة التي ذكرها الامام الطحاوي اه جملة عظيمة اتفق عليها اهل السنة والجماعة - [00:00:46](#) ان الجنة والنار ابدا لا تفنيان ولا تبيدان وان الله جل وعلا خلق الجنة والنار قبل الخلق كلمة مجملة والمراد بالخلق اي الانس والجن المكلفين لا قبل الخلق كلهم - [00:01:08](#) لان اول المخلوقات كما سبق ما هو العرش العرش هو اول المخلوقات وقوله فمن شاء منهم الى الجنة فضلا فضلا من الله فان دخول اهل الجنة الجنة ليس بمقابل عملهم - [00:01:34](#) انما بسبب ايمانهم والا فهذا فضل من الله جل وعلا لحديث ابي هريرة رضي الله عنه في الصحيحين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم واعلموا انه لن يدخل احد منكم الجنة بعمله - [00:01:56](#) قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته ومن شاء منهم الى النار بعدله ان من ادخلهم الله جهنم ليس ادخالهم اياها ظالما لهم. وانما بعدله - [00:02:13](#) وهذا من جهتين والا دلت عليه ادلة كثيرة لكن من النظر من جهتين الاولى ان الخلق خلقه ويفعل الخالق بخلقه ما شاء فهو غير ملام على ذلك والامر الثاني او الجهة الثانية ان الله كلف - [00:02:31](#) هؤلاء ان يعملوا وان يؤمنوا فابوا ان يؤمنوا وابوا ان يعملوا يستحق النار بايائهم لما اختاروه بارادتهم وكل يعمل لما قد فرغ له اي يعمل بارادته واختياره ولن يخرج هذا العمل - [00:02:52](#) عما كتبه الله سبحانه وسائر الى ما خلق له والخير والشر مقدران على العباد عود على مسائل القضاء والقدر مرة اخرى وهذا مما عتب على الماتن انه فرق المسائل. وكان حظه ان يجمعها - [00:03:15](#) ولا الحقيقة لا غضاضة في هذا لان المصنفين الاوائل لهم طريقتهم ولا يلزم ان توافق طرائقنا في في العصور المتأخرة وربطها بالقضاء والقدر من جهة ان مهما عمل العامل فلن يخرج عمله - [00:03:38](#) وفعله عما سبق به قضاء الله وقدره بكمال علم الله وكمال قدرته. لا لان الله اجبر خلقه على هذا بل تركهم مخيرين ومع ذلك يبسر كل لما عمل له قال ابن ابي العز الحنفي رحمه الله تعالى. اما قوله ان الجنة والنار مخلوقتان - [00:03:57](#) اتفق اهل السنة على ان الجنة والنار مخلوقتان موجودة الان. ولم يزل على ذلك اهل السنة يعني اجمعوا هنا بمعنى الاجماع انه عندنا مسألة انهما الان مخلوقتان الجنة والنار هذا مجمع عليه - [00:04:23](#) وتأتي مسألة انهما لا ولا تبيدان وهذه مسألة اخرى غير المسألة بانهم الان مخلوقتان ولم آآ يطرأ على هذا الاتفاق نزاع حتى نبغت هذه

النابعة من المعتزلة والجهمية فزعموا ان الجنة والنار الان لم تخلقه - 00:04:44

بناء على اصلهم الفاسد في مسألة التسلسل كما مضى ولطول العهد بها نعيد مسألة التسلسل حتى تكون تمهيدا لفهم الاخوان لها
تسلسل اقسامه الى قسمين تسلسل الفاعلين متسلسل في المفعولات المخلوقات - 00:05:08
التسلسل في الفاعلين نوعان الفاعل وهو الله فلا اولية في اعماله ولا لخلقه ولا لفعله انه سبحانه كان وما زال وخالقا ما زال بصفاته
قديما قبل خلقه لم يزد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفاته - 00:05:33
كما كان بصفاته ازليا في الماضي وكذلك لا يزال عليها ابدية بالمستقبل هذا بالنسبة للفاعل وهو الله اما بالنسبة للفاعلين غير الله من
المخلوقين فلهم اول ان فعلهم ينتهي الى ذواتهم وذواتهم ما كانت شيئا - 00:06:01
خلقت والتسلسل في المفعولات منهم من يجعل الله تسلسلا دائما كما في نعيم الجنة وعذاب النار فهما دائمان ابدا هذا بالنسبة
للفاعلين بالنسبة للمفعولات فان لها اولية مفعولات من خلق الله - 00:06:25
لها اولية ولها اخيرة الا ما كتب الله ابديته يستمر ذلك الى ابد الابد ومنها الجنة والنار في نعيمها في عذابها في نعيم الجنة وفي
عذاب النار. نعم قال رحمه الله تعالى ولم يزل على ذلك اهل السنة حتى نبغت نابغة من المعتزلة والقدرية فانكرت ذلك وقال -

00:06:52

قالت بل بل ينشئهما الله يوم القيامة. وحملهم على ذلك اصلهم الفاسد. الذي وضعوا به شريعة لما يفعله الله وانه ينبغي ان يفعل كذا.
ولا ينبغي له ان يفعل كذا. وقاسوه على خلقه في افعالهم - 00:07:22
هم مشبهة في الافعال ودخل التجهم فيهم فصاروا مع ذلك معطلة. ما هو اصل المعتزلة الفاسد الذي حملهم على ان يقول ان الجنة
والنار لم تخلق بعد اصلهم الفاسد ما هو - 00:07:42
اشار اليه الشيخ اصلهم الفاسد الذي بنى عليه ذلك ان الله ينبغي ان يفعل كذا وينبغي الا يفعل كذا وهي مسألة الصلاح والاصح او
التحسين والتقبيح وهم وهما عند المعتزلة عقليان محضا - 00:08:02
هذا لو خلق الجنة الان والنار الان لكان خلقه عبث لا يليق بالله الله عن قولهم لانهم حكموا عقولهم على الله ولهذا الخلاصة فيهم انهم
في باب افعال الله مشبهة - 00:08:25

شبهوا افعال الله بافعال المخلوقين ينبغي ان يفعل كذا ولا ينبغي ان يفعل كذا وهم في باب اسماء وصفاته معطلة اذا عطلوا الاسماء
والصفات وشبهوا في افعال الله لما حكموا على الله بعقولهم في مسألة الصلاح والاصح - 00:08:42
ومسألة ينبغي ان يفعل كذا ولا ينبغي ان يفعل كذا اضافة الى مسألة التسلسل مسألة التسلسل وان كانوا هم يقولون بالتسلسل
المفعولات في آ لا يقومون بتسلسل المفعولات في الماضي ابدا ولا في المستقبل ابدا - 00:09:05
وهذا اتفقوا به مع الجهمية. نعم وهم مشبهة في الافعال ودخل التجهم فيهم. فصاروا مع ذلك معطلة وقالوا خلق الجنة قبل الجزاء
عبث. لانها تصير معطلة مددا متطاولة. فردوا من النصوص ما خالفوا - 00:09:31

فهذه الشريعة الباطلة التي وضعوها للرب تعالى وحرفوا النصوص عن مواضع عن مواضعها وضلوه وبدعوا من خالف شريعتهم. والرد
عليهم في هذا من اربع جهات نعم من اربع جهات من الكتاب - 00:09:52
من السنة من اجماع الرسل ومن العقل سيذكر الشيخ الكتاب والسنة نشير الى الاجماع ونشير للدليل العقلي. نعم فمن نصوص الكتاب
قوله تعالى عن الجنة. اعدت للمتقين وقوله تعالى اعدت للذين امنوا بالله ورسله وقوله عن النار اعدت للكافرين وقوله - 00:10:12
وهذه آيات ولها نظائر جاء ذكر الجنة فيها بالفعل الماضي ومنه الفعل الذي لم يسمى فاعله اعدت وجاء النار كانت ان جهنم كانت
وهي من افعال المضي ودل على ان الجنة مخلوقة الان وقبل الان. وان النار مخلوقة الان - 00:10:43

نعم وقال تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى من الراعي؟ ومن المرئي الراي هو الرسول صلى الله عليه وسلم والمرئي
جبريل على الصحيح فان المرء نزلة اخرى هو جبريل - 00:11:17
رآه النبي وسلم على صورته التي خلقه الله عليها مرتين عندها جنة المأوى. نعم. وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم سدرة المنتهى.

ورأى عندها جنة المأوى ما في الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه في قصة الاسراء. وفي اخره ثم انطلق به جبريل حتى اتى
سدة المنتهى - [00:11:43](#)

فغشيها الوان لا ادري ما هي. قال ثم دخلت الجنة فاذا فيها جناب ذو اللؤلؤ اذا ترابها المسك. نسأل الله الكريم من فضله هل يقال ان
الجنة دخلها النبي ما هي مخلوقة - [00:12:08](#)

هذا لا يقال ولا يعقل اذا دخل جنة مخلوقة عليه الصلاة والسلام نعم وهذا ادلة من السنة نعم وفي الصحيحين من حديث عبدالله بن
عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم - [00:12:27](#)

اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي. ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة. وان كان من اهل النار من اهل النار يقال هذا
مقعده حتى يبعثك الله حتى يبعثك الله يوم القيامة - [00:12:47](#)

نعم. وتقدم حديث البراء ابن عازب رضي الله عنه وفيه رضي الله رضي الله عنهما وفيه. نعم. ينادي مناد من السماء ان صدق عبي
فافرشوه من الجنة. وافتحوا قال فيأتيه من روحها وطيبها ان تقدم حديث البراء ابن عازب رضي الله عنهما - [00:13:07](#)

ها اين تقدم؟ كلام عن عذاب القبر لما مضى قريبا ما يتعلق بعذاب البرزخ عذاب القبر ونعيمه اجمع ما فيه حديث البراء ابن عازب
رضي الله عنهما فدل على ان الجنة مخلوقة. الان وقبل الان - [00:13:36](#)

نعم وتقدم حديث انس بمعنى حديث البراء. وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت خسفت الشمس في حياة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكرت الحديث وفيه. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت في مقام - [00:13:55](#)

هذا كل شيء وعدتم به. حتى لقد رأيتني اخذ قطفا من الجنة حين رأيتموني اقدم ولقد رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا. حين
رأيتموني تأخرت. وكان هذا في اخر حياته عليه الصلاة والسلام - [00:14:16](#)

بعد حجته حجة الوداع في يوم قصفت فيه الشمس وافق موت ابنه ابراهيم ابطل النبي صلى الله عليه وسلم فيها العادة الجاهلية
اعتقادهم ان الشمس والقمر ينكسفان لحياة عظيم او لموته - [00:14:40](#)

كيف يرى جنة او نارا لم تخلقا بعد وفي الصحيحين واللفظ للبخاري عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال ان خسفت الشمس
على عهد رسول الله صلى الله عليه - [00:14:59](#)

عليه وسلم فذكر الحديث وفيه فقالوا يا رسول الله رأيناك تناولت شيئا في مقامك ثم رأيناك تكعكت. فقال اني رأيت الجنة فتناولت
عنقودا. ولو اصبته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا. ورأيت النار - [00:15:16](#)

نعم وليكفرن قيل ايكفرن بالله؟ قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان. لو احسنت الى احداهن الدهر الشهر كله ثم رأيت منك شيئا قالت
ما رأيت خيرا قط اللهم صلي وسلم على رسول الله - [00:15:39](#)

فيه كما سبق ان هذا المرء الذي رآه النبي شيء مخلوق موجود لا لشيء معدوم لم يخلق نعم وفي صحيح مسلم من حديث انس رضي
الله عنه ويم الذي نفسي بيده لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلا وبكيتم كثيرا - [00:16:08](#)

قال رأيت الجنة والنار وايم والذي نفسي بيده هو قوله والذي نفسي بيده وهذا كثير في حلفه عليه الصلاة والسلام بهذه الصفة من
صفات الله والذي نفس محمد بيده نعم - [00:16:29](#)

وفي الموطأ والسنن من حديث كعب بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما نسمة المؤمن يعلق في
يعلق في شجر الجنة. حتى يرجعها الله الى جسده يوم القيامة. ما نسمة المؤمن - [00:16:54](#)

اي روحه كما سبق في مسألة الارواح هذا الدليل سبق فاذا كان المؤمن ومن المؤمنين من مات قبل الف السنين تبقى روحه معلق في
الجنة اي جنة هذه؟ ان لم تكن مخلوقة - [00:17:15](#)

نعم وهذا صريح في دخول الروح الجنة قبل يوم القيامة وفي صحيح مسلم والسنن والمسند من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:17:32](#)

خلق الله الجنة والنار. ارسل جبريل الى الجنة فقال اذهب فانظر اليها والى ما اعدت فيها فذهب فنظر اليها والى ما اعد الله لاهلها

فيها فرجع فقال وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها. فامر بالجنة فحفت بالمكاره. فقال ارجع فانظر اليها والى ما - [00:17:49](#)
اعدت لاهلها فيها قال فنظر اليها ثم رجع فقال وعزتك لقد خشيت الا يدخلها احد. الله المستعان. قال ثم ارسل الجنة اسأل الله بفضله
وبرحمته الجنة وهذا فيه ان الله خلقها - [00:18:19](#)

وارسل اليها جبرائيل مظاهر الحديث ان خلقه لها بعد خلق جبرائيل لانه لما خلقها ارسل جبرائيل اليها وخلقها متقدم على خلق الخلق
المراد بهم الانس والجن قال ثم ارسله الى النار قال اذهب فانظر اليها والى ما اعدت لاهلها فيها. قال فنظر اليها فاذا هي -
[00:18:40](#)

يركب بعضها بعضا. ثم رجع فقال وعزتك لا يدخلها احد سمع بها. فامر بها فحفت بالشهوات ثم قال اذهب فانظر الى ما اعدت لاهلها
فيها. فذهب فنظر اليها فرجع فقال وعزتك - [00:19:09](#)

لقد خشيت الا ينجو منها احد الا دخلها. الله المستعان. الله المستعان نعم ونظائر ذلك في السنة كثيرة. نظائر هذه الادلة الدالة على
خلق الجنة مع انه ذكر جملة منها لكنه - [00:19:29](#)

اعتذر لكم بعدم الاستيعاب لان الادلة فيها متواترة لفظا ومعنى بلغت مبلغ التواتر لفظا ومعنى ان الجنة مخلوقة من وجوه كثيرة
الوجه الثالث وش الوجه الثالث الاجماع اجمع اتباع الرسل على ان الجنة والنار مخلوقة - [00:19:48](#)

الرسل من لدن نوح الى محمد عليهم الصلاة والسلام انها مخلوقة الان والعجيب ان قول الجهمية هذا لم يقله اليهود على كفرهم
وعنادهم ولا النصارى على ضلالهم هم سبقوا هؤلاء بالكفر والعناد - [00:20:12](#)

اما من جهة النظر الصحيح والعقل الصحيح وقولهم ان الجنة لو خلقت الان كان خلقها عبث تبقى معطلة مددا نقول هذا تحكم وما
ادراكم انها تبقى معطلة فان الله يدخل فيها من يشاء سبق في الادلة دخول ماذا - [00:20:34](#)

الارواح ومن شاء من انبياء الله فان عيسى عليه السلام في اي الجنان ها الرابعة فيها ادريس السماء الرابعة الثالثة عيسى عليه السلام
الثالثة وادم اخرج من الجنة هذا بالنظر الصحيح - [00:20:55](#)

انه لا تبقى معطلة ليس هذا الا تحكم افعال الله لما شبهوا افعال الله بافعال المخلوقين في مسألة التحسين والتقييح والصالح
والاصلح فاوجب على الله يجب يفعل كذا ولا يجوز عليه ان يفعل كذا وينبغي يفعل كذا ولا ينبغي ان يفعل كذا - [00:21:21](#)

واما على قول من قال ان الجنة الموعودة بها هي الجنة التي كان فيها ادم ثم اخرج منها. فالقول بوجودها الان والخلاف في ذلك
معروف جنة ادم التي اخرج منها - [00:21:47](#)

هل هي الجنة التي وعد بها المتقون او غيرها. فيها خلاف لكن الصحيح انها هي لكن جنة عدن تزين كل يوم وانتم اهل الجنة يغرسون
فيها غرسكم لا حول ولا قوة الا بالله غرسه في الجنة - [00:22:07](#)

سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر بشارة جبريل لهذه الامة انها غراس في الجنة ولهذا هي الجنة التي يدخلها لكن تزين
وتهيأ واستعد فيها لاستقبال اولياء الله سبحانه وتعالى. نعم - [00:22:28](#)

واما شبهة من قال انها لم تخلق بعد. وهي انها لو كانت مخلوقة الان. لوجب اضطرارا ان تفنى يوم القيامة وان يهلكك وان يهلك كل
من فيها ويموت. لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه - [00:22:50](#)

وقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت ذكرها هنا شبهتين ما هما شبهة الاولى انها لو خلقت الجنة والنار الان لكان خلقهما عبثا حيث
تبقين معطلتان مدى طويلة الشبهة الثانية انها لو كانت مخلوقة للحقها الفناء - [00:23:09](#)

هذه مسألة التسلسل في المفعولات التي يبطلها الجهمية والمعتزلة بان المفعولات لا بد ان يسبقها عدم ويلحقها فناء وهذا في الحقيقة
قول ورثته المعتزلة عن الجهم الجهم ابن صفوان من بدعه التي اشغل بها المسلمين - [00:23:36](#)

مع بدعة التعطيل وبدعة الارجاء وبدعة آآ الجبر في القدر قال بي ان الجنة والنار لم تخلق ثم اذا خلقتا فهما تثنيان يقول ابن القيم
رحمه الله حاكيا قوله في اوائل النونية - [00:23:57](#)

لما ذكر بدعة ان ابن القيم تغزل اول ما تغزل في المقدمة النظامية في العقيدة السلفية ثم رجع باللامة على اعظم من حصل منه

افساد العقيدة وهو الجهل انه لما قال في العقيدة - 00:24:23

فرقت على الصفا ثم تيممت دارا هنالك للمحث العالي واثت شهود الوصل تشهد انه حق جرى في مجلس الاحسان الى ان ذكر مشاهد

الحج قال في ويبين ان غزله في العقيدة ان كنت كاذبة الذي حدثني - 00:24:42

عليك اثم الكاذب الفتان وشيعته الاولى شيعته الاولى احد صفات الواحد الديان ولاجل اذا ضحى بجعد خالد القسري يوم ذبائح

القربان اذ قال ابراهيم ليس خليله كلا ولا موسى الكليم الداني - 00:25:03

ذكر الضحية كل صاحب سنة لله درك من اخي قربان الى ان قال وقضى اي الجهل وقضى بان النار لم تخلق ولا جنات عدن بل هما

عدمان فاذا هما خلقا - 00:25:28

في يوم ميعادنا وهما على الايام بعض النسخ فهما على الازمان فهديت هذي وتلطف العلاف من اتباعه فاتي بضحكة كاذب مجاني.

قال الفناء يكون في الحركات لا في الذوات فاعجب لذا الهذيان - 00:25:46

اشارة الى قول ابي الهذيل العلاف المعتزلي البغدادي الذي يقرب في مذهبه من مذهب جهل يذكرون مرنا مذهب ابي الهذيل العلاف

او نسيتوا الايمان لما ذكر الشارح رحمه الله نقلا عن ابي المعين النسفي في التبصرة - 00:26:07

اقوال المنحرفين في الايمان فانه ذكر قول من؟ الجهم بان الايمان هو المعرفة وقاربه قول من الحسين الصالحي وابو الهدير العلاف

من المعتزلة نعم وقد روى الترمذي في جامعه من حديث ابن مسعود - 00:26:33

انها لم تخلق ولو خلقت للحقها الفناء والهلاك يقول لا هذي الشبهة مدفوعة لان الله خلقها وهي مما استثنى سبحانه الا يلحقها الهلاك

فكل شيء هالك الا وجهه الا ما استثناه الله - 00:26:53

مما استثناه الله الثمانية السماوات والاراضون والجنة والنار والعجب عجب الذنب والارواح واللوح والقلم كما في قول الناظم

السيوطي ثمانية حكم البقاء يعمها من الخلق والباقون في حيز العدم لا يلحقها ذلك لانها مستثناة - 00:27:10

نعم وقد روى الترمذي في جامعه من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ليلة اسري بي

فقال يا محمد اقري امتك مني السلام. وش تقولون - 00:27:35

عليه السلام ورحمة الله وبركاته هذا سلام ابراهيم قاله لكم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. نعم واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة

الماء. وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله - 00:27:53

ولا اله الا الله. والله اكبر. قال هذا حديث حسن غريب. اللهم صلي وسلم عليهم. نعم. وفيه ايضا من حديث الزبير عن جابر رضي الله

عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال سبحان الله وبحمده غرست له - 00:28:13

نخلة في الجنة قال هذا حديث حسن صحيح. هذان حديثان يشهد بعضهما لبعض يتفاخر الناس في الدنيا حنا ما حنا ببعيدين من

وقت النخل وجدادة ان في مزرعته كذا مئة من النخيل - 00:28:33

هذا الف يتفاخرون ويتكاثرون ويتعاطمون الله الله الميدان في غرس جنتنا جنة عدن هذا التنافس غراس الدنيا يزول لكن غراس

الجنة لا يزول لماذا تغرس بهذا الذكر الذي ما اسهله - 00:28:53

على من وفقه الله عليه لا حول ولا قوة الا بالله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ومن غرس شيئا لابد انه لابد انه يدركه

والا ما معنى ان يغرس - 00:29:14

وهو غير مدرك له نعم قالوا فلو كانت مخلوقة مفروغا منها لم تكن قيعان ولم يكن لهذا الغراس معنى قالوا وكذا قوله تعالى عن امرأة

فرعون. وش اسمها اسيا بنت اسيا بنت مزاحم - 00:29:33

هذه المرأة المؤمنة التي شهد الله لها بعينها في الجنة اللهم صلي وسلم على رسول الله انها قالت الجواب انكم ان اردتم بقولكم انها

الان معدومة بمنزلة النفخ في الصور. وقيام الناس من القبور فهذا باطل. يرد - 00:29:54

ما تقدم من الادلة وامثالها مما لم يذكر وان اردتم انها لم يكتم الخلق جميع ما اعد الله فيها لاهلها. وانها لا يزال الله يحدث فيها شيئا

بعد شيء واذا دخلها المؤمنون احدث الله فيها عند دخولهم امورا اخر. فهذا حق لا يمكن رده. وادلته - 00:30:21

هذه انما تدل على هذا القدر. هذا جواب فيه انصاف ولو كان المخالف جهميا ومعتزليا وغيره غيرهم ان قال الجنة لم تخلق انها بمنزلة النفخ في الصور لم يحدث بعد - [00:30:46](#)

هذا باطل قطعاً يردده الكتاب والسنة والاجماع ودليل النظر وان ارادوا وان كان هذا المراد بعيداً منه لكنه شبهة تعلقوها ان الجنة لم تكمل بقي فيها تزيين وغرس تحسين تكميل - [00:31:05](#)

في نعيمها لاولياء الله هذا حق وادلتهم التي ساقوها لا تدل الا على هذا القدر ان الله يجدد فيها كل يوم لاهل الجنة واهل الجنة الموعودون بها يجددون فيها الغرس - [00:31:27](#)

واحد قال لا حول ولا قوة الا بالله عشرين ثم بعد ذلك قاله مليون مرة لكل واحدة اذا قبلها الله جل وعلا غرس يغرس بها في الجنة شجراً ونحلاً مما يصدق عليه انه يغرس - [00:31:43](#)

هنا مسألة وش الفرق بين المغارسة والمزارعة في الفقه والحديث تعرفها ما فلتحت انت ما زرعت ما الفرق بين المغارسة والمزارعة ايه المغارسة لاشجار ذات سيقان النخلي والزيتوني واشجار الحمضيات - [00:32:05](#)

هذه المغارسة عمل من يقوم عليها هو بجراي الماء تلقيح وبجنيها وتعديلها اما المزارعة فزرع لم يوجد ارض بيضاء تزرع علفاً تزرع عيشاً بقولاً هذه المزارعة وتلك المساقات والذي جاء في الجنة هو الغرس - [00:32:35](#)

المساقات لما له سيقان يثمر ثمرة متجددة قال رحمه الله واما احتجاجكم بقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه واتيتهم من سوء فهمكم معنى الآية واحتجاجكم بها على عدم وجود الجنة والنار الان. نظير احتجاج اخوانكم بهذا - [00:33:04](#)

اعلى فنائهما وخرابهما وموت اهلها فلم توفقوا انتم ولا اخوانكم لفهم معنى الآية. وانما وانما وفق لذلك ائمة الاسلام. فمن كلام ان المراد كل شيء مما كتب الله عليه الفناء والهلاك هالك. والجنة والنار خلقتا للبقاء - [00:33:32](#)

لا للفناء وهذا كثير في القرآن يأتي كل كل في موضع بحسبه. وان كان كل من الفاظ العموم وفي كل موضع بحسبها هكذا فهم الراسخين في العلم قال الله جل وعلا عن - [00:33:57](#)

ملكة سبأ اسمها بلقيس قال جل وعلا واوتيت من كل شيء هل اوتيت من كل شيء او ان معنى اوتت من كل شيء مما يصلح له الملك ويقيمها ولهذا قال العلماء لم تؤتى - [00:34:16](#)

صفات الرجولة لا لحية ولا شارب ولا محارم الرجل هذا الكلام والله متناقض وانما اوتيت من كل شيء يصلح للملك ومثل ذلك في قول الله جل وعلا في الاحقاف الريح التي ذكرها الله سبحانه وتعالى انه ارسلها عذاباً تدمر كل شيء بامر ربها - [00:34:37](#)

فاصبحوا لا يرى مساكنهم اذا ما دمرت المساكن لم تدمر المساكن والمساكن شيء اذا تدمر كل شيء مما يستحق التدمير بامر الله لها وانما ارسلها الله مدمرة لهؤلاء الكفرة المعاندين - [00:35:06](#)

كل شيء هالك الا وجهه صفاته الاخرى لا تهلك سبحانه وتعالى وما لم يكتب عليه الهلاك من خلقه وكذلك العرش فانه سقف الجنة. وقيل المراد الا ملكه وقيل الا ما اريد به وجهه - [00:35:26](#)

وقيل ان الله تعالى انزل كل من عليها فان فقالت الملائكة هلك اهل الارض وطمعوا في البقاء فاخبر تعالى عن اهل السماء والارض انهم يموتون فقال تعالى كل شيء هالك الا وجهه. لانه حي لا يموت. فايقنت الملائكة عند ذلك - [00:35:49](#)

بالموت وانما قالوا ذلك توفيقاً بينها وبين النصوص المحكمة الدالة على بقاء الجنة وعلى بقاء النار ايضاً على ما على ما يذكر عن قريب ان شاء الله تعالى. والهلاك ليس مكتوباً على كل شيء فان - [00:36:15](#)

من المستثنيين من الهلاك من الملائكة ومن اهل الجنة من اهل النار هؤلاء مستثنين بالدالة الشرعية من هذا الهلاك وقوله لا تفنيان ابداً ولا تبيدان. هذا قول جمهور الائمة من السلف والخلف. قال جمهور الائمة من السلف - [00:36:38](#)

ولم يقل اجماعاً لانه ورد في هذه المسألة خلاف وقد اندثر هذا الخلاف ولهذا نقول ان فناء الجنة مجمع اه ان عدم فناء الجنة مجمع عليه وان ثناء النار وقع فيه خلاف ثم اندثر هذا الخلاف - [00:37:02](#)

وهو قول قيل وبسط عليه شارح بعض البسط والشارح انما اخذه من كلام ابن القيم في هذه الارواح لو ضرب عنه الذكر صفحا كان

مناسبا وتبع الشارح عليه علامة السفارين في لوامع الانوار - 00:37:25

سواطع الانوار الاثرية الدرة البهية وعلى كل حال اما وقد ذكرت نذكرها بحثا والا فلا كبيرة طائل تحتها بهذه المناسبة ربما انتدب

بعض الطلاب لهذه المسائل بحثها وتتبعها مناقشاتها والفت النظر الكريم - 00:37:50

الى ان المسألة التي تبحث يستتبع عطاء يستتبع اطرافها وتناقش ينظر اول ما ينظر طالب العلم في ثمرتها وش الثمرة وما الطائل لا

يكفي ان يكون هذه المسائل قد قيل بها - 00:38:24

فان اطالة البحث فيها تشكيك للناس بمسلمات الاعتقاد او ايراد شبهة ان الاعتقاد فيه مسائل محل خلاف ولهذا هذه المسائل ان لم

يكن لها كبير فائدة فلا التفت لها هذا ابتداء - 00:38:43

ولا يعول عليها كثيرا واحسن من هذا ذكر اجمع ما جاء في القرآن والسنة في نعيم الجنة وفي وفي عذاب النار هذا انفع وافضل لان

فيه التفقه في النصوص وانا اسوق السؤال اليكم - 00:39:03

ما اجمع ما جاء في القرآن في نعيم الجنة هذي التي تتفتق بها الازهان استفادوا منها لانها من لوازم النظر وادامة النظر في الدالة

تتوقعون اجمع ما جاء في القرآن والسنة في نعيم الجنة - 00:39:22

جاء في الصحيحين قول النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة مالا عين رأت ولا اذن سمعت سمعت ولا خطر على قلب بشر

واقرأوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين - 00:39:42

جزاء بما كانوا يعملون تجدون في في الدالة اجمع من ذلك فيها جوامع قد علمنا من الدالة الشرعية انها تأتي جوامع وتأتي ادلة

مكملات ومن اجمع ما جاء في ذكر النعيم والعذاب جميعا الحديث - 00:39:58

لقول النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى في ابئس اهل الارض ما مر عليه يوم ويغمس في الجنة غمسة مقدارها طرفة عين يقال يا

فلان امر عليك بؤس قط يقول لا والله يا ربي ما مر علي بؤس قط - 00:40:22

عاش في الدنيا كلها بانسا بانسا فانساه لحظة طرفة عين في الجنة كل بؤس مر عليه يؤتى بانعم في لفظ بارغد اهل الارض ما مر

عليه من يوم ما ولده في في - 00:40:45

شبكة من ذهب يقال يا فلان يغمس في في النار غمسة مقدارها طرفة عين جزء من اجزاء الثانية مر عليك نعيم قط فيقول لا والله يا

ربي ما مر علي نعيم - 00:41:05

مضى في حديث جبريل لما خلق الله الجنة والنار وذهب فبعثه اليهما وقال بقاء الجنة وفناء النار جماعة منهم من السلف والخلف

والقولان المذكوران في كثير من كتب التفسير وغيرها. يعني بقاء الجنة - 00:41:23

انها لا تفنى وفناء النار ينسب القول الى بعض الصحابة عمر والى سعود والى ابي سعيد الخدري وغيرهم وبالتتبع لا يثبت ذلك لهم لا

يثبت هذا لهم وانما اشكل ما روي في بعض كتب الآثار - 00:41:49

تفسير عبد ابن حميد الكشي والذي وجد منه المنتخب انه روى فيه باسناده عن عمر انه لو لبث اهل النار فيها احقابا في رواية قدر

رمل عالج الشورم العالج عليكم - 00:42:15

رمل عالج نعم رمل يعالج هو رمل صحراء النفود الكبير في شمال المملكة عالج الربع الخالي كانت تسميه العرب بالرملة الى الان.

يسمى بالرملة لو لبث اهل النار فيها قدر رمل عالج لكان لهم يوما يخرجون فيه - 00:42:44

لا يثبت عن عمر معلولة علة عظيمة اه نسبة هذا القول الصحابة نسبة قال به بعضهم لكن حتى في نسبته اليهم في السلف الاشكال

نسبوه الحسن البصري كذلك فيه اعلان - 00:43:11

الحسن لم يسمع من عمر روي في بعض الآثار نعم وقال بفناء الجنة والنار الجهم بن صفوان امام المعطلة. وليس له سلف قط. لا من

الصحابة ولا من التابعين لهم - 00:43:39

باحسان. ولا من ائمة المسلمين ولا من اهل السنة. وانكره عليه عامة اهل السنة وكفروه به صاحوا به وباتباعه من اقطار الارض. طيب

ما الفرق بين المسألة هذي والمسألة قبلها - 00:43:55

التصور مهم يا اخواني. المسألة الاولى ان الجنة لا تنفنى وانما الفناء للنار المسألة الثانية التي قال بها الجهم ان النار والجنة تفنيان كما قال ابن القيم وقضى بان النار لم تخلق ولا. جنات عدن بل هما عدمان - [00:44:14](#)

فاذا هما خلقا ليوم معادنا فهما على مر فهما على الايام بعض النسخ على الازمان فانيتان هذا مما انتقد على جاهم وكفر به وهذا قاله لأصله الفاسد الذي اعتقده وهو امتناع وجود ما لا يتناهى من الحوادث. نعم - [00:44:34](#)

المفعولات والحوادث منها ما لا تتناهى ومنها ما يكتب الله لها التناهي وان تبقى ولا تزول بقدرة الفاعل لها وهو ربنا جل وعلا ومنه عذاب اهل النار ونعيم اهل الجنة - [00:44:59](#)

نعم وهو عمدة اهل الكلام المذموم. التي استدلوا بها على حدوث الاجسام. وش هي العمدة مسألة التسلسل تسلسل الحوادث. هذا عمدته نعم وحدث ما لا وحدث ما لم يخلو من الحوادث وجعلوا ذلك عمدتهم في حدوث العالم. فرأى الجهم ان يمنع - [00:45:16](#)

ومن حدود ان فرأى الجهم ان يمنع من فرأى الجهم ان ما يمنع من حوادث لا اول لها في الماضي يمنع في المستقبل. وبالمناسبة نسب خصوم شيخ الاسلام له انه يقول - [00:45:42](#)

امتناع حوادث لا اول لها وهذا كذب على شيخ الاسلام لما عرف من مذهبه لكن الخصوم يهولون الكلام ويتناقلونه حتى يصدقهم اتباعهم كما في المذهب المشهور عند الاعلام الفاسد اكذب اكذب حتى يصدقوا الناس - [00:46:00](#)

حتى انت تصدق كذبك فيها المقالة المشهورة عن اشعب انه كذب كذبة. قال فلانة عنده وليمة مر الناس به يزيدون وبين انتم؟ وبين رايحين له؟ قالوا فلان عنده وليمة وهو اللي مفتريها من - [00:46:23](#)

نفسه لما تكاثر مرور الناس والله يمكن انه صحيح. وبساقفتهم لان الكذب احيانا يهول اما في الاعلام الان يهول الكذب حتى تقلب الحقائق فيصير الحق كذبا والكذب حقا نعم فدوام الفعل عنده على الرب على الرب تعالى في المستقبل ممتنع. كما هو ممتنع عنده عليه في الماضي. وقضى بان النار لم - [00:46:44](#)

تخلق ولا جنات عدن بل هما عدمان فاذا هما خلقا ليوم معادنا اي في الدار الآخرة. فهما على الازمان فانيتان الله اليك شيخ يقول فدوام الفعل عنده على الرب. ايه - [00:47:14](#)

على الرب تقبل ممتنع. اي هذا التسلسل جعله في الفاعل الفاعلين مع الله في الله وفي غيره انه سوا وهذا معنى قوله انه شبهوا جعلوا الله كالمخلوق ودوام الفعل عنده على الرب في المستقبل ممتنع. كما هو ممتنع عنده عليه في الماضي. وابو الهذيل العلاف شيخ المعتزلة - [00:47:29](#)

وافقه على هذا الاصل لكن قال ان هذا يقتضي ثناء الحركات. فقال بفناء حركات اهل الجنة والنار لا يقدر احد منهم على حركة. نعم الهذيل العلاف من معتزلة بغداد العلماء يقسمون المعتزلة الى بصريين وبغاددة - [00:47:55](#)

وبالبغاددة اشد فسقا وفجورا من البصريين هلا ابو الهذيل العلاف وافق فقال الفناء في حركات اهل الجنة وحركات اهل النار لا في ذواتهم مثل ماذا الان في الاجهزة التي معكم - [00:48:21](#)

مقاطع الفيديو اذا وضعت ستوب وقفت الحركة وقفت كذلك اهل الجنة على مذهبه ولهذا يقول ابن القيم وتلطف يعني اتي بقول فيه انه الطف من قول الجهم في صراحته. وتلطف العلاف من اتباعه - [00:48:41](#)

اتي بضحكة كاذب مجاني اتي بضحكة وهو كاذب فيها كثير المجون قال الفناء يكون في الحركات لا في الذوات فاعجب لذا الهذيان اذا المنعم في الجنة رفع القدر ليشرب من خمرها من غسلها من لبنها - [00:49:01](#)

يكون الفناء في حركات اذا تناول القطف ليأكله فانه يجعله على فيه ويفنى وتفنى حركاته. يكون على الحورية حركته كما في اهل الجنة كذلك في اهل النار يقول ابن القيم فاعجب لذا الهذيان - [00:49:25](#)

ارادت اراد تلطيف قول الجهم لكنه في الحقيقة اتي بالهذيان لما زعم الفناء في الحركات ذات الذوات وكل وكلا القولين يرجع الى اصل واحد وهو القول بالفناء نعم وقد تقدم الاشارة الى اختلاف الناس في تسلسل الحوادث في الماضي والمستقبل. وهي مسألة دوام فاعلية الرب تعالى - [00:49:43](#)

وهو لم يزل ربا قادرا فعلا لما يريد. فانه لم يزل حيا عليما قديرا سبق عند قول الماكر رحمه الله ما زال بصفاته قديما قبل خلقه لم يزد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفاته - [00:50:10](#)

وكما كان بصفاته ازليا وكذلك لا يزال عليها ابديا له معنى الربوبية ولا مربوب ومعنى الخالق ولا مخلوق قال رحمه الله تعالى فانه لم يزل حيا عليما قديرا ومن المحال ان يكون الفعل ممتنعا عليه لذاته ثم - [00:50:30](#)

من غير تجدد شيء وليس للاول حد محدود حتى يصير الفعل ممكنا له عند ذلك الحد ويكون قبله ممتنعا عليه. فهذا القول تصوره كاف في الجزم بفساده. من الاقوال الباطلة - [00:50:54](#)

يكتفى ببطانائها بتصورها ذهنا لانها معنى النقص الكامل الذي لا يليق بالله. ومنه ذلك كيف يكون الله عاجز عن الفعل ثم قادر عليه ما هو برب الانتفاع صفة القدرة وغاب عن هؤلاء معنى ان الله جل وعلا قادر على الخلق - [00:51:14](#)

ثم خلق فقبل خلقه ليس عاجزا بل قادر وهذا الذي يسمى عندهم الخالق بالقوة ثم الخالق بالفعل الكلام القادر على الكلام وهو ساكت نقول عاجز يقول هذا متكلم بالقوة اذا صدر منه الكلام - [00:51:37](#)

متكلما بالفعل هذا المعنى غاب عنهم في تصوره وارادوا وان كان هذا عند الكبار هؤلاء بعيد ارادوا تنزيه الله لكن هؤلاء الاساطيل ما ارادوا التنزيه وانما ارادوا والعياذ بالله وصف الله بالنقائص اتباعا لسلفهم الفاسد - [00:51:59](#)

فاما ابدية الجنة وانها لا تفتنى ولا تبيت. فهذا مما يعلم بالضرورة ان الرسول صلى الله عليه وسلم اخبر به. ما هو العلم بالضرورة سبق المعلوم بالضرورة هو الامر المجمع عليه - [00:52:22](#)

هذا واحد ثانيا المعلوم بالضرورة هو الامر الذي لا يسع احدا جهله ثالثا المعلوم بالدين بالضرورة من اصول الدين اصول الدين هذي كلها العلم بالضروري والعلم بالضروري كما يكون في امر الدين يكون في امر الدنيا - [00:52:43](#)

منها النهار علامة على طلوع الشمس. رأيت الشمس او لم ترها العلم بظهور الشمس برؤية النهار علم ضروري والعلم بغياب الشمس باقبال الليل علم ضروري ما يحتاج الى اكتساب العلم بالضرورة ان النبي اخبر به بان الجنة مؤبدة. نعم - [00:53:04](#)

كذلك الشيخ اللي لا يحتاج الى مقدمات نعم هذا عند المناطق لا يحتاج الى مقدمة. العلم به علم مكتسب يقال علم فطري لا يحتاج فيه الى استدلال ومن الاستدلال المقدمات - [00:53:28](#)

قال رحمه الله وكيف يصح في الاذهان شيء اذا احتاج النهار الى دليل ظهور النهار يبي دليل لو قال واحد نشدد على النهار ان النهار ظاهر بالطائف رحنا لمستشفى المجانين - [00:53:42](#)

بدليل بوضوحها وجلائها فهذا مما يعلم بالضرورة ان الرسول صلى الله عليه وسلم اخبر به قال تعالى ومجذوذ اي عطاء دائما غير منقطع ولاء منفصل يبقى الاشكال في قوله الا ما شاء ربك وش معناه - [00:54:06](#)

نعم ذكر فيه اقوالا ثلاثة نعم اي غير مقطوع ولا ينافي ذلك قوله الا ما شاء ربك واختلف السلف في هذا الاستثناء ذكر فيه اربعة اقوال نعم فقليل معناه الا مدة مكثهم في النار وهذا يكون لمن دخل منهم الى النار ثم اخرج منها لا لكل - [00:54:42](#)

اذا قوله اه واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك يدخل في الاستثناء من كتب الله انه يدخل النار من اهل الجنة - [00:55:06](#)

هذا في تحقق الوعيد المجل هذا الاستثناء ينال هؤلاء هذا الاول نعم وقيل الا مدة مقامهم في الموقف الثاني. نعم الا مدة مقامهم في القبور والموقف. هذا قول ثالث الا ما شاء ربك اي في حال كونهم في الموقف - [00:55:22](#)

اما القبور فمعلوم ان المدة يسيرة ثم الى جنة او الى نار في ارواح المقبورين نعم وقيل هو استثناء استثناء الرب ولا يفعله كما تقول والله لاضربنك الا ان ارى غير ذلك. وانت لا تراه بل تجزم بضربه. هذا كما القول - [00:55:43](#)

الرابع الخامس وقيل الا بمعنى الواو وهذا على قول بعض النحات وهو ضعيف وسيبويه يجعل الا بمعنى لكن فيكون الاستثناء منقطعا. ورجحه ابن جرير وقال ان الله تعالى الا خلف لوعده وقد وصل الاستثناء بقوله عطاء غير مجذوذ - [00:56:08](#)

قالوا ونظيره ان تقول اسكنتك داري حولا الا ما شئت اي سوى ما شئت او لكن ما شئت جئت من الزيادة عليه هذا القول الخامس وهو

في حظه من النظر كما رجحه ابن جرير - 00:56:37

الخامسة للسادس الخامس السادس وقيل الاستثناء لاعلامهم بانهم مع خلودهم في مشيئة الله لانهم يخرجون عن مشيئته. ولا ينافي ذلك عزيمة وجزمه لهم بالخلود. كما في قوله تعالى ولن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا - 00:56:56 وقوله تعالى فان يشأ الله يختم على قلبك وقوله تعالى قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به ونظائره كثيرة. يخبر عباده سبحانه ان الامور كلها بمشيئته. ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن - 00:57:27

من هذا القول مؤداة الا ما شاء ربك اي كل هذا بمشيئة الله يكن ليس للاستثناء معنى انما هو على التحقيق انكم خالدين في الجنة وهذا حكم في مشيئة الله - 00:57:55

لا يكون بغير مشيئته وقيل انما بمعنى من؟ هذا القول رقم سبعة. اي نعم الى ما شاء الله دخوله النار بذنوبه من السعداء. وقيل غير ذلك وعلى كل تقدير فهذا الاستثناء من المتشابه. وقوله عطاء غير مجذوذ. محكم - 00:58:11 وكذلك قوله تعالى وقوله تعالى وكلوا هذا دائم وظلها وقوله تعالى وما هم منها بمخرج هذا احسن ما يقال في الاجوبة ان الاستثناء في اية هود الا ما شاء ربك - 00:58:38

انه من الامر المشتبه. متشابه يشته على بعض الناس والقاعدة ان كل امر مشتبه يرد الى الاصول المحكمات وهذا اسلم ما يكون لان الاشتباه في القرآن ليس اشتباها كلي وانما اشتباه النسب اضافي - 00:59:07 المشتبه اشتباها كليا هو حقائق ما في الجنة والنار حقائق وكيفيات صفاته وذاته هذا مشتبه كليا علينا اما هذا اه مشتبه اضافي يرد الى المحكم ولهذا ذكر فيه اقوالا سبعة - 00:59:28

ابن القيم لما ذكر هذه المسألة في هذي الارواح قال وهذه الاقوال متقاربة ادلة الادلة على بعضها في ارض الموقف لا يدخل الجنة كمن في اصحاب الذنوب من اهل الايمان - 00:59:46

ينالها الاستثناء بالادلة الاخرى لكن احسن ما يجاب عنه ان هذا المتشابه يردد المحكم وهذه طريقة الراسخين في العلم ردوا ما تشابه الى المحكمات فتحمل عليه نعم وقد اكد الله خلود اهل الجنة بالتأبيد في عدة مواضع من القرآن - 01:00:03 واخبر انهم لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وهذا الاستثناء منقطع. اي الاستثناء المنقطع. الا الموتة الاولى هذا منقطع فاذا اضافت اليه وضمت الى الاستثناء في قوله الا ما شاء ربك - 01:00:26

المعنى وهو انه استثناء في الوقت لا يكون في كل حال واذا ضمته الى الاستثناء في قوله تعالى الا ما شاء ربك تبين لك المراد من الآيتين واستثناء الوقت الذي لم يكونوا فيه في الجنة من مدة الخلود. وهو انه في الموقف او عند السؤال في القبر - 01:00:47 او لمن دخل النار من اهل الايمان في عذابه بها نعم قال رحمه الله تعالى واستثناء الوقت الذي لم يكونوا فيه في الجنة من مدة الخلود باستثناء الموتة الاولى من جملة الموت فهذه مودة تقدمت على حياتهم الابدية - 01:01:14

فهذه مودة تقدمت على حياتهم الابدية. وذلك مفارقة للجنة. تقدمت مفارقة للجنة تقدمت على خلودهم فيها. وهذا من احسن ما يقال ذكرها ابن القيم في هذه الارواح فانه الله جل وعلا قال في اهل الجنة لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى - 01:01:38 ما الموتة الاولى قبل ان يخلقوا فجعلها كموتة انهم لا يذوقون فيها موتا اخر فقوله الا الموتة الاولى استثناء منقطع مثله خالدين فيها الا ما شاء ربك اي في المدد التي لا يدخل الجنة اما عند الموقف - 01:02:02

او عند السؤال في القبر او لمن اراد الله جل وعلا من عصاة اهل الايمان ان يدخل النار ويعذب فيها نعم والادلة من السنة على ابدية الجنة ودوامها كثيرة. لما سبق في اداة القرآن الان يذكر ادلة من السنة على - 01:02:21 ابدية الجنة. نعم لقوله صلى الله عليه وسلم من يدخل الجنة ينعم ولا يبأس ويخلد ولا يموت وقوله صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم من يدخل الجنة ينعم فلا يبأس ويخلد فلا يموت - 01:02:41

والله العظيم من فضله نعم وقوله ينادي مناد يا اهل الجنة ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا. وان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان تحبوا فلا تموتوا ابدا. الشاهد وان تحبوا فلا تموتوا ابدا. اخرجه مسلم في الصحيح حديث ابي سعيد الخدري - 01:03:03

وقد وتقدم ذكر ذبح الموت بين الجنة والنار. ويقال يا اهل الجنة خلود فلا موت. ويا اهل النار خلود فلا فهذه الادلة وغيرها على ابدية الجنة وان اهلها فيها ابد الابد - [01:03:26](#)

ولم يقل احد من اهل الاسلام ان اهل الجنة تفنى اعمالهم انما الذي قاله ابو الهذيل تبعا للجهمية بديت الجنة مجمع عليها بقيت ابدية النار آ القول في ابديتها هو قول جماهير الائمة - [01:03:45](#)

من اهل السنة سلفا وخلفا واما ابدية النار ودوامها فلناس في ذلك ثمانية اقوال. هذه اخذها الشارح من اين كلام ابن القيم في هذه الارواح اقوال الناس والناس هنا يشمل المؤمن وغير المؤمن - [01:04:06](#)

نتأمل فيها وقد سيقنت. نعم احدها ان من دخلها لا يخرج منها ابد الابد. وهذا قول الخوارج والمعتزلة. من دخل النار فلا يخرج منها ابد الابد كما قالته الوعيدية من الخوارج والمعتزلة لهم تبع - [01:04:27](#)

والمعتزلة تبع لهذا الا من وافق من المعتزلة الجهمية. كابي الهذيل العلاف وغيره نعم والثاني ان اهلها يعذبون فيها. ثم تنقلب طبيعتهم وتبقى طبيعة نارية يتلذذون بها. لموافقة ثققتها لطبعهم اعوذ بالله - [01:04:46](#)

الفلسفة والغنوصية السفسطة هذا قاله ابن عربي الجياني كبير الاتحادية وليس ابن العربي المالكي شارح الموطأ هذا ابن عربي تنكير نعم صاحب الفتوحات المكية وهذا قول امام الاتحادية بن عربي الطائي. قال ذلك في كتابه فصوص الحكم - [01:05:09](#)

الثالث ان اهلها يعذبون فيها الى وقت محدود. ثم يخرجون منها ويخلفهم فيها قوم اخرون وهذا القول حكاه اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم واكذبهم فيه. نعم. ان اهل النار - [01:05:43](#)

واهل الجنة لا يعذبون دائما كانوا من اليهود بل يخرجون منها فيجعل فيها بدلهم وهم الاميين ليس علينا في الاميين سبيل لانهم شعب الله المختار واكذبهم النبي عليه الصلاة والسلام بذلك - [01:06:04](#)

تبع اليهود على هذا بعض الروافض كما في عقيدة الطينة التي كتبت وفضحت في كتبهم وقولهم من اثار قول اليهود ان الجنة لهم وان النار لاعدائهم وخصومهم وقد اكذبهم الله تعالى فقال عز من قائل - [01:06:24](#)

وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة. قل اتخذتم عند الله عهدا لن يخلف الله عهده ان تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك. فاولئك - [01:06:47](#)

اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. هذا بناء على قولهم انهم شعب الله. وانهم ابناء الله واحبه فكيف يعذب شعبه المختار وابناءه واحبائه جعل الله عما يقولون نعم الرابع يخرجون منها وتبقى على حالها ليس فيها احد. ان اهل النار واهل الجنة - [01:07:14](#)

اهلا اهلا اهل النار يخرجون منها وتبقى ولا تبقى على حالها ليس فيها احد هذا القول قد قيل ولم ينسبه رحمه الله هنا الى قائل هذا غلط. نعم. الخامس انها تفنى بنفسها لانها حادثة. وما ثبت حدوثه استحالة بقاؤه - [01:07:42](#)

وهذا قول الجهم وشيعته. ولا فرق عنده في ذلك بين الجنة والنار كما تقدم. ان ان النار تفنى. كما ان الجنة تفنى كما قاله الشهم وقاله من شيعته ابو الهذيل العلاف - [01:08:05](#)

نعم السادس تفنى حركات اهلها ويصيرون جمادا. لا يحسون بالم وهذا قول ابي الهذيل العلاف كما تقدم السابع ان الله يخرج منها من يشاء. كما ورد في السنة ثم يبقياها ما يشاء ثم يفنيها فانه - [01:08:21](#)

وجعل لها امدا تنتهي اليه. هذا القول السابع فيه ما هو حق وفيه ما هو باطل الحق الذي فيه ان الله يخرج من النار من شاء وقد دل على ذلك الحديث المخرج في الصحيحين - [01:08:44](#)

انه يشفع النبي عليه الصلاة والسلام ويشفع الشافعون فاذا فرغ الشافعون من شفاعاتهم باخراج من في النار قبض سبحانه بيمينه قبضة وقال هذه الى الجنة برحمتي ولا ابالي من هؤلاء الذين يقبضهم؟ الله اعلم - [01:09:01](#)

هذا من كمال رحمته هذا حق ما جاءت به الادلة لكن في قوله في تنمة القول لما قال ثم يفنيها ثم يبقياها ما شاء الله ثم يفنيها لم يثبت هذا الا في نار الموحدين - [01:09:23](#)

ومعنا فناء نارهم انه لا يبقى في النار من الموحدين احد بعد استتمام عذابهم فيه اين تذهب نارهم؟ ترد على معذبين في نار جهنم

واما قوله في اخر القول انه جعل لها امدًا تنتهي اليه هذا - [01:09:42](#)

هو القول الذي نسب الى بعض العلماء ثابتين فيها احقابا اي مددا طويلة تنتهي بعد ذلك وهذا القول مرجوح ظواهر الادلة شيخنا رحمه الله الشيخ ابن باز ضعف هذا القول - [01:10:03](#)

قال هذا القول ضعيف ولا ينسب الى اهل السنة والجماعة القول الثامن هو القول الحق فيما يتعلق بأبدية النار. نعم الثامن ان الله تعالى يخرج منها من يشاء. كما ورد في السنة ويبقى فيها الكفار ويبقى فيها الكفار بقاء - [01:10:23](#)

انقضاء له كما قال الشيخ رحمه الله وما عدا هذين القولين الاخيرين ظاهر البطلان يعني من القول الاول الى القول ايش السادس فهو ظاهر البطلان. القول السابع وهذا من قال بهما اهل السنة. وبيننا في القول السابع الحق وبيننا فيه الباطل - [01:10:45](#)

الذي لا يصح عليه الدليل والقول المستقر الذي عليه اهل السنة هو القول الثامن ان النار يخرج منها من شاء الله من الموحدين بعد ان يستتم عذابه فيها او بشفاة الشافعين - [01:11:10](#)

وتبقى على اهلها مؤبدة خادمة فيها ابدًا نعم وهذان القولان لاهل السنة ينظر في دليلهما فمن ادلة القول الاول منهما قوله تعالى. القول الاول منهم اي عن القول السابع. نعم - [01:11:26](#)

حكيم عليهم وقوله تعالى قيل فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك. ان ربك فعال كل ما يريد ولم يأت بعد هذين الاستثنائين ما اتى بعد الاستثناء المذكور لاهل الجنة. وهو قوله تعالى عطاء - [01:11:51](#)

وقوله تعالى لاثبتين فيها احقابا وهذا القول اعني القول اعني القول بفناء النار دون الجنة. منقول عن عمر وابن مسعود وابي هريرة وابي وغيرهم رضي الله رضي الله عنهم اجمعين. نعم. اذا هذا القول - [01:12:26](#)

مما استدل له ادلة ثلاث اية الانعام فيها الا ما شاء ربك ان ربك حكيم عليهم واية هود فيها الا ما دامت السماء والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد - [01:12:53](#)

معانا وفي اهل الجنة قال الا ما شاء ربك عطاء غير مجدور هذان استثناءان لم يذكر بعدهما الدوام وفي قوله في سورة عم لاثبتين فيها احقابا والاحقاب المدد الطويلة ولم يقل مؤبدا - [01:13:11](#)

هذا هذه الادلة الثلاثة التي اشكلت ثم نسبه الى هؤلاء الصحابة الاربعة من هم عمر مسعود ابي هريرة وابي سعيد فاما نسبته لاقوال الصحابة فان الصحابة لم يثبت عنهم انهم قالوا ذلك - [01:13:31](#)

وما روي من الاسانيد في نسبتها الى عمرة وغيره فاسانيد باطلة مليئة بالعلل لا يصح منها شيء. كما ذكر ذلك المحققون طيب ما النظر في الايات الثلاث اية الانعام واية هود واية - [01:13:51](#)

اه اية سورة اه عم انها ادلة فيها اشتباه ترد الى المحكمات يرد الى الادلة المحكمة التي فيها خلود اهل النار فيها مؤبدين فيها مؤبدين غير منقطعين ومن هذه الادلة المحكمة - [01:14:09](#)

ما وصف الله اهل النار بوصف التأييد مع الخلود وجاء هذا في ثلاث مواضع اخر النساء واخر الاحزاب واخر الجن انه ذكر الله جل وعلا اهل النار فيها مخلصين فيها مؤبدين - [01:14:31](#)

ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدًا كان ذلك على الله يسيرا قال خالدين فيها ابدًا في اهلي اية الاحزاب في اخرها - [01:14:49](#)

يسألك الناس عن الساعة انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبة ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدًا وذكر الخلود موصوفا بالتأييد في اخر الجن ومن يعصي الله ورسوله - [01:15:09](#)

فان له نار جهنم خالدين فيها خالدًا فيها ابدًا هذه محكمة ارجع اليها تلك الادلة المشتبهة فانه ما ذكر اهل النار في المواضع الثلاثة الا وصفها بالتأديب. بالتأييد ولو جاءت في موضع واحد لكفى - [01:15:29](#)

نعم اهل الجنة جاء في مواضع انهم خالدين فيها وجاء ثمار انهم خالدين فيها ابد وهذا من التنويع في كلام الله وهذا فرق بين الوعيد لاهل النار بالخلود المؤبد وبين الوعيد بالخلود مع عدم التأبيد - [01:15:49](#)

في اية النساء قال الله جل وعلا ومن يقتل مؤمنا متعمدا. فجزاؤه جهنم خالدا فيها هل قال ابا لم يقل ابا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما - [01:16:07](#)

اذا ما معنى خالدا فيها؟ وما معنى ابا الخلود هنا المكث الطويل لكن لما اكده في غيرهم في ابا دل على ان هؤلاء اهل النار مؤبدون فيها يبقى ما جاء عن الصحابة - [01:16:24](#)

قلنا انه معلول لانه لم يثبت عنهم لكن ما جاء عن ابي سعيد الخدري ان الثابت عن ابي سعيد في قول الله جل وعلا خادن فيها الا ما شاء ربك - [01:16:43](#)

انه قال الا هو جزاؤه فان شاء تجاوز عن عذابه وهو ما يريد فهذا محمول على الموحدين الذين هم تحت مشيئة الله عز وجل لا على الكافرين الذين قطع بالادلة الواضحة المحكمة انهم خادن فيها مؤبدون ابا - [01:16:56](#)

اما اهل الكبائر واهل الذنوب من اهل الايمان واهل التوحيد فهم تحت المشيئة ان شاء عذبهم بذنوبهم ولا يكون هذا على جهة التأبيد بل على قدر هذه الذنوب. وان شاء رحمهم بايمانهم وتوحيدهم - [01:17:19](#)

نعم قال رحمه الله تعالى وقد روى عبد ابن حميد في تفسيره المشهور بسنده الى عمر رضي الله عنه انه قال لو لبث اهل كقدر رمل عاجل. لكان لهم على ذلك وقت يخرجون فيه. ذكر ذلك في تفسير قوله تعالى لا - [01:17:35](#)

وهذا القول من رواية الحسن البصري عن عمر. ولم يروي الحسن ولم يسمع الحسن عمر نعد هذا من المنقطع هذا من المنقطعات. فلا تقوموا عندئذ به حجة وهو في تفسير عبد ابن حميد الكشي - [01:17:57](#)

تفسير عبد ابن حميد الكشي الاصل انه غير موجود. انما الذي وجد المنتخب وبعض القطع منه كتفسير ابن ابي حاتم نعم قالوا والنار موجب غضبه. والجنة موجب رحمته. وقد قال صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب كتابه - [01:18:17](#)

ابا فهو عنده فوق العرش وفي رواية تغلب غضبي. رواه البخاري في صحيحه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه. وهذا ايضا من الادلة استدلل بها لا تدل على ما ذهبوا اليه - [01:18:38](#)

فانه في الصحيحين ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام في غير ما حديث ان الله قال في الجنة انت رحمتي. وقال في النار انت غضبي ورحمة تسبق غضبي او تغلب غضبي - [01:18:58](#)

وليس معنى ذلك ان النار تفنى وان النار تزول الجنة تغلبها واكبر منها واوسع منها ولهذا الجنة لها ثمانية ابواب كما في حديث الوضوء ابي هريرة في مسلم وغيره النار لها سبعة ابواب كما في قول الله جل وعلا لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم -

[01:19:11](#)

وليس معنى هذا ان النار تفنى نعم قالوا والله سبحانه يخبر عن العذاب انه عذاب انه عذاب يوم عظيم واليم وعقيم ولم يخبر ولا في موضع واحد عن النعيم انه نعيم يوم. وقد قال تعالى قال عذابي اصيب به من - [01:19:38](#)

شاء ورحمتي وسعت كل شيء وقال تعالى حكاية عن الملائكة ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فلا بد ان تسعى رحمته هؤلاء المعذبين. فلو بقي في فلو بقوا في العذاب لا الى غاية لم تسعهم رحمته - [01:20:03](#)

وقد ثبت في الصحيح تقدير يوم القيامة بخمسين الف سنة والمعذبون فيها فيها متفاوتون. متفاوتون في مدة لبسهم في العذاب بحسب جرائمهم. وليس في حكمة احد كم الحاكمين ورحمة ارحم الراحمين ان يخلق خلقا يعذبهم ابد الاباد عذابا سرمد لا -

[01:20:26](#)

نهاية له واما انه يخلق خلقا ينعم عليهم ويحسن اليهم نعيما سرمديا. فمن قضى الحكمة والاحسان مراد لذاته. والانتقام مراد بالعرض. هذا كله يصح لو لم يأتي ما تدل على ان اهل النار مخلدون فيها ابا - [01:20:52](#)

ما جاء في اشتباه الادلة يرد الى محكمها لو لم يأتي انهم فيها ابا لقلنا ذلك فدل على ان اهل النار المخلدين فيها باقون في العذاب فيها ابا سرمديا. ولا يتعارض هذا مع حكمة الله ولا مع احسانه - [01:21:17](#)

والله على كل شيء قدير نعم قالوا وما ورد من الخلود فيها والتأبيد وعدم وعدم الخروج وان عذابها مقيم وانه غرام. كله حق مسلم لا

نزاع فيه. وذلك اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها - [01:21:35](#)

ان غرامة اي ملازمة الغرام الملازم كملازمة الغريم غريمه والخلود فيها في آيات كثيرة والتأبيد في المواضع الثلاث في اخر النساء
واخر الاحزاب واخر الجن نعم وذلك يقتضي الخلود في دار العذاب ما دامت باقية. وانما يخرج منها في حال بقائها في حال بقائها

اهل التوحيد - [01:21:55](#)

ففرق بين من يخرج من الحبس وهو حبس على حاله. وبين من يبطل حبسه بخراب الحبس وانتقاضه. هذا تكلف شوف غاية ما نقول

اننا ندور مع الدالة ما اثبتته الدالة اثبتناه - [01:22:22](#)

وما نفته الدالة نفيناها. اما ان نتحكم بها فلا يجوز هذا لمسلم. وهذه محكمات وقواطع يرجع اليها ان اهل النار فيها مؤبدون ابد الابد

عياذا بالله من غضبه وعقابه نقف عند هذا الموضع ونكمل ان شاء الله بعد الصلاة وصلى الله وسلم - [01:22:39](#)

نعم سم الله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين قال

ابن ابي العز الحنفي رحمه الله تعالى في شرحه - [01:23:00](#)

ومن ادلة القائلين ببقائها وعدم ثنائها. هذا القول الثاني الذي عليه جماهير بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم رسول الله هذا القول

الثاني الذي عليه جماهير الائمة من السلف والخلف - [01:23:17](#)

ان النار تبقى ابدًا لا تفنى وهذا الذي دلت عليه ظواهر الدالة الكتاب والسنة وبانعقاد الاجماع نعم قوله تعالى ولهم عذاب مقيم وقوله لا

يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وقوله - [01:23:35](#)

فلن نزيدكم الا عذابا وقوله تعالى خالدين فيها وقوله تعالى وما هم منها بمخرجين وقوله تعالى وما هم بخارجين من النار وقوله

تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط - [01:24:00](#)

وقوله تعالى لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها وقوله تعالى ان عذابها كان غراما. اي مقيما لازما مجموع هذه الدالة

تدل على ان عذاب اهل النار فيها ابد الابد - [01:24:33](#)

لا ينقطع ولا ينتهي كما دلت عليه الدالة كلها والمؤلف لم يستقصي الدالة كلها ويستوعبها. وانما قال ومن ادلة ادلة القائلين ولهذا

المواضع الثلاثة في ذكر اهل النار فيها مخلدين ابدًا - [01:24:57](#)

لم يأتي بها في هذا المقام مع انها من اصلح الدالة ان الذين كفروا وظلموا لم يكن لهم الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق

جهنم خالدين فيها ابدًا - [01:25:19](#)

قال خالدين فيها ابدًا. وكان ذلك على الله يسيرا الله اعلن لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدًا اه ذكر التأبيد ومن يعصي

الله ورسوله فاننا نهون نار جهنم خالدين فيها ابدًا - [01:25:34](#)

هذا تأبيد ولا يجوز ان ينثلم هذا التعبيد واما فيما قاله ان هذا من الحكمة فنقول ما دلت عليه الدالة هي الحكمة والله جل وعلا في

الآخرة له ان يفعل ما يشاء - [01:25:54](#)

انما ندور مع النصوص حيث وردت نفيا واثباتا نعم الله اليك يا شيخ في نسختنا ذكر في اية البينة والدين فيها ابدًا خطأ ما فيها ابدًا

الاية الثالثة السطر الثالث - [01:26:12](#)

خالدين فيها بدون ابد في سورة لم يكن انه لما ذكر اهل النار خالدين فيها هذا ربما النسبة الى خادمة فيها ابدًا البينة غلط انما

المواضع الثلاث في اخر النساء واخر الاحزاب واخر - [01:26:33](#)

اه الجن صحوها قال رحمه الله وقد دلت السنة المستفيضة انه يخرج من النار من قال لا اله الا الله واحاديث الشفاعة صريحة في

خروج عصاة الموحدين من النار. وان هذا حكم مختص بهم. فلو خرج الكفر - [01:26:52](#)

منها لكانوا بمنزلتهم. ولم يختص الخروج باهل الايمان. وبقاء الجنة والنار. ليس ببقاء الله لهما. نعم لو كان اهل النار يخرجون منها كما

ثبت خروج اهل الذنوب من الموحدين. لصرح بذلك - [01:27:16](#)

ولكان تصريحه احسان الله وحكمته اما ولم يصرح به كما صرح في خروج اهل الكبائر من الموحدين دل على انهم باقون فيها لا

يخرجون ثم ذكر مسألة ثلاثة ان بقاء الجنة وبقاء النار - [01:27:39](#)

لا لذاتهما بل لابقاء الله لهما لانهما من مفعولات الله ومن مخلوقاته سبحانه ها؟ ايه نعم ما فهمت ايش فيها ايه قالها في الجنة وقال في النار ايضا وما هم منها - [01:27:59](#)

وما هم بخارجين من النار. فلما ذكر في اية الحجر ما هم بمخرجين اهل الجنة وجه الاستدلال لما ذكر اهل النار في اية البقرة وما هم بخارجين من النار. يعني هؤلاء باقين وهؤلاء باقيين. الحكم فيهما واحد - [01:28:29](#)

يا اهل الجنة مع اهل النار نعم نسبة هذا القول لشيخ الاسلام يأتي ان شاء الله قال رحمه الله لما انتهت خلق لهما اهلا. هل قال شيخ الاسلام تلميذه ابن القيم ان ان - [01:28:44](#)

اهل النار يخرجون منها شيخ الاسلام رحمه الله صريح كلامه ان اهل النار الكفار مخلدون فيها ابدا لا يخرجون منها وما نسب اليه اصح ما يقال فيه انه غلط علي - [01:29:03](#)

غلط عليه او انه اشتباه لمن نسب الكلام اليه انه قاله صريح كلام شيخ الاسلام في كتبه وما نقله عنه اصحابه هو ان اهل النار فيها مخلدون ابد الابد وابن القيم رحمه الله - [01:29:23](#)

في موضعين في شفاء العليل وفي هذي الارواح ذكر الخلاف وصرح في الوابل الصيب وهو من اخر كتبه صرح فيه ان اهل النار الكفار مخلدون فيها ابد الابد والجادة عند العلماء - [01:29:45](#)

كلام العالم ان وقع فيه اشتباه يرد الى كلامه ايش المحكم الواضح ولهذا لا يصح ان ينسب الى شيخ الاسلام ولا الى تلميذه ابن القيم القول بفناء النار ومما زاد هذه المسألة اشكالا رد - [01:30:06](#)

الامير الصنعاني محمد ابن اسماعيل ابن الامير الصنعاني القائلين بفناء النار هذا القول الى الاسلام فهذا مما توهم بنسبته اليه وان كان ابن الامير له المكانة عند اهل السنة لكن ما هو معصوم - [01:30:27](#)

قد يغلط كما يغلط غيره في النسبة او ينقل له كذلك وقد عثر اخيرا على كتاب لشيخ الاسلام فيه التصريح بان النار تبقى ولا تفتنى مؤلف مستقل النار تبقى ولا تفتنى - [01:30:49](#)

اه طبعه محققا له الدكتور محمد سمهري مجلد لطيف هذا الكلام الصريح لا يرجع اليه كلام اهل العلم طريقة اهل العلم انهم يحكمون على الرجل بكلامه الواضح الصريح اما ما جاء من كلامه المشتبه او المحتمل - [01:31:09](#)

ولا يصدرن فيه حكما وانما يرجعونه الى المحكم كما هي في القرآن واشتبه علينا ممن الاية نرده الى المحكمات في السنة هاي طريقة اهل الايمان فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه. ايش - [01:31:33](#)

ابتغاء الفتنة اضاءة تأويله شو الشيخ ابن باز يقول هذا قاله الشيخ رحمه الله وقاله غيره من العلماء المحققين انه اذا وجد كلام محتمل وهو المشتبه يرد الى الكلام المحكم سواء في الوحي - [01:31:51](#)

في كلام اهل العلم قال رحمه الله تعالى وقوله وخلق لهما اهلا قال تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس. خلق الله للجنة اهلا وللنار اهلا اهل النار المكذبون الكافرون - [01:32:19](#)

العصاة اذا كتب الله عليهم دخولها لكن لا على جهة التأبيد اما اهل الجنة فهي دار اهل الايمان واهل التوحيد والمخلصين نعم وعن عائشة رضي الله عنها قالت دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنازة صبي من الانصار فقلت يا رسول الله - [01:32:46](#)

طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه. فقال او غير ذلك يا عائشة ان الله تعالى خلق للجنة اهلا وخلقهم لها وهم وهم في اصلااب ابائهم وخلق للناس - [01:33:13](#)

اهلا خلقهم لها وهم في اصلااب ابائهم رواه مسلم وابو داود والنسائي قول عائشة رضي الله عنها في هذا الصبي الذي لم يبلغ وقد دعي النبي الى جنازته وقالت هنيئا له عصفور من عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء - [01:33:33](#)

ولم يدركه لانه لم يبلغ فقال اوغير ذلك يا عائشة هذا تأديب من النبي عليه الصلاة والسلام لها بالا تقطع لا تجزم دخول احد الجنة بغير دليل وهذا جرن على اصول اهل الاسلام - [01:33:56](#)

انا لا نقطع لمعين بالجنة او بالنار الا من دل عليه الدليل بذلك فهو يؤدبها عليه الصلاة والسلام ويعلمها وهذا نظير ما جاء في

الصحيحين من حديث سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه - [01:34:15](#)

قال اعطى النبي صلى الله عليه وسلم رجالا وترك رجلا هو احب الي ممن اعطى فقلت يا رسول الله عن فلان فاني والله اراه مؤمنا

قال او مسلما لا تجزم فسكت - [01:34:33](#)

غلبني ما اعرف منه. فقلت يا رسول الله ما لك عن فلان؟ فاني والله اني لاراه مؤمنا. قال او مسلمة ثم كررها ثالثا قال يا سعد اني

لا اعطي الرجل وغيره احب الي - [01:34:59](#)

مخافة ان يكبه الله على وجهه في النار اعطاء النبي عليه الصلاة والسلام تأليفا للقلوب واثباتا لها على هذا الدين وفيه تأديبه سعدا كما

ادب عائشة الا يجزم او غير ذلك - [01:35:17](#)

روى مسلما لئلا يقطع ولا يجزم بامر ليس له فيه الجزم لانه ما يعلم بما دار في القلب ولا يعلم بما كان في الخاتمة الشاهد منه لهذه

المسألة ان الله خلق للجنة اهلا - [01:35:34](#)

خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم ان الله خلق للنار اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم هذا دليل فيما ذكره الطحاوي وجعل لهما او

جعل لكل اهلا وخلق لكل اهل اي للجنة وللنار - [01:35:50](#)

ما ثبت بهذا الحديث لم يوافقها على هذا الجزم النبي عليه الصلاة والسلام لم يوافقها على هذا الجزم يعلمها الا تجزم حتى لو كان

صبيا من من الصبية الا تجزم بانه بعينه في الجنة لان هذا يحتاج الى وحي - [01:36:08](#)

الجزم قطع هذا ليس الينا حتى لو كان طفل لا يجزم له الحين الاطفال اللي صلينا عليهم نجزم لهم بالجنة ما نجزم لهم نصلي كل يوم

على اطفال هل نجزم بانهم باعيانهم في الجنة - [01:36:43](#)

ليس ذلك الينا لا نجزم بانهم في الجنة ما نقطع لكن نقول في الجملة بغير المعينين نعم. اما هذا المعين فلا نجزم له ابن باز صلينا عليه

ولا لا نجزم بانه في الجنة - [01:37:03](#)

حتى لو كان كذلك عندنا الكلام في المعين وغير المعين غير المعينين نجزم بانهم في الجنة بغير تكليف من اطفال المسلمين. كما نجزم

بعموم المؤمنين بانه في الجنة. لكن فلان ابن فلان بعينه لا - [01:37:21](#)

وقال تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتيه فجعلناه انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا والمراد الهداية العامة واعم منها

الهداية المذكورة في قوله تعالى الذي اعطى كل شيء خلقه - [01:37:37](#)

في قوله اما انا هديناه السبيل اي الطريق اما شاكرا وهو المؤمن واما كفورا وهو الكافر اختار المؤمن هذا الايمان بارادته واختار

الكافر الكفر بارادته واعم من هذه الهداية الاية في سورة سبح - [01:38:08](#)

قول الله جل وعلا في سورة طه الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى سبح قدر فهدى بينة طريق الهداية من طريق الغواية نعم

الموجودات نوعان احدهما مسخر بطبعه والثاني متحرك بارادته. فهدى الله الاول لما سخره له طبيعة - [01:38:35](#)

وهذا الثاني هداية ارادية تابعة لشعوره وعلمه بما ينفعه ويضره نعم ثم قسم هذا النوع الى ثلاثة انواع نوع لا يريد الا الخير ولا يتأتى

منه ارادة سواه. لا يتأتى - [01:38:57](#)

لا يمكن ان يريد سواه وهم الملائكة والرسول عليهم الصلاة والسلام حال ابلاغهم دين الله. نعم ونوع لا يريد الا الشر. ولا يتأتى منه ارادة

سواه. ارادة سواه كالشياطين كالشياطين الذين بقوا على - [01:39:16](#)

شيطنتهم ومردتهم فلا يريدون الا الشر اما الشيطان الذي اسلم انتقل باسلامه من وصف الشيطان الى وصف الايمان نعم ونوع يتأتى

منه ارادة القسمين كالانسان. ثم جعله ثلاثة اصناف. صنفا يغلب ايمانه ومعرفته - [01:39:35](#)

هو اهله وشهوته فيلتحق بالملائكة وصنفا عكسه فيلتحق بالشياطين وصنفا تغلب شهوته البهيمية عقله فيلتقي التحقوا بالبهائم. وكل

هذه الثلاثة موجودة في بني ادم كمل المؤمنين غلبوا شهواتهم واطروها على الحق - [01:39:57](#)

الى الملائكة اقرب ومن ومن الكافرون من غلبتهم شهواتهم وتكذيبهم التحقوا بالملائكة ومنهم صنف وهم الاكثر ملتحقون

بالبهائم في تقارب الطبائع والتحاقهم بالبهائم ليس معناه انهم غير مكلفين لا - [01:40:21](#)

من هذا قول الامام الشافعي في ابيات مشهورة عنه يقول اذا ما مات ذو علم وتقوى وقد سلمت من الاسلام سلمة وموت الحاكم العدل المولى في الارض منقصة ونقمة وموت فتى كثير الجود محل - [01:40:44](#)

ان بقائه خصب ونعمة وموت الفارس الذرغام هدم كم شهدت له بالنصر عزما موت العابد القوام ليلا يناجي ربه في كل ظلمة فحسبك خمسة يبكى عليهم وباقي الناس تخفيف ورحمة - [01:41:04](#)

وباقى الخلق همج رعاع وفي ايجادهم لله حكمة هذا اشارة الى هذه الطبائع التي ذكرها الشارح رحمه الله نعم قوله ثم جعله ثلاثة اصناف. ايه؟ الضمير يعود الى من جعل الانسان - [01:41:25](#)

الاول ملائكة والثاني الشياطين. الانسان ثلاثة اصناف كذلك ثم قسم. اي نعم قسم الله وجعل الفاعل اللي جعل من هو؟ اما اه من ذكروا الموجودات او ما يرجع فيه الى الوحي - [01:41:45](#)

نعم قال رحمه الله والمقصود انه سبحانه اعطى الوجودين العيني والعلمي. فكما انه لا موجود الا بايجاده. فلا الا بتعليمه. وذلك كله من الدالة على كمال قدرته. وثبوت وحدانيته وتحقيق ربوبيته سبحانه - [01:42:03](#)

وتعالى لانه الذي اوجد وهو الذي هدى وهو الذي وفق وهو الذي منع وهذا من كمال ربوبيته وكمال رحمته واحسانه نعم وقوله فمن فمن شاء وقوله فمن شاء منهم الى الجنة فضلا منه ومن شاء منهم الى النار عدلا منه - [01:42:25](#)

الى اخره مما يجب ان يعلم ان الله تعالى لا يمنع الثواب الا اذا منع سببه وهو العمل الصالح اي سبب الثواب ما هو؟ العمل الصالح طيب ما اعظم العمل الصالح - [01:42:50](#)

ها توحيد الله هذا اعظم العمل الصالح الذي يستحق به الثواب نعم فانه قال ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما. احسنت لما اتيت بالواو لم يذكرها - [01:43:06](#)

النسخة اللي معنا. نعم. احسن الله اليك وكذلك لا يعاقب احدا الا بعد حصول سبب العقاب. فان الله تعالى يقول وما اصابكم وما اصابكم مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير. وهذا من كمال عدله سبحانه وتعالى في احسانه الى - [01:43:26](#)

محسن وفي تعذيبه المسيء انه لابد ان يجعل لهذا سببا نعم. عندي شيخ وما اصابكم لا ولا ما اصاب ما اصابكم موجودة بالتاء. الى غلط على ما قرأت وما اصابكم من مصيبة نعم - [01:43:49](#)

وهو سبحانه المعطي المانع. لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع. لكن اذا من على الانسان بالايمان والعمل الصالح لا يمنعه موجب ذلك اصلا فليعطيه من الثواب والقرب ما لا عين رأت. ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وحيث منعه ذلك - [01:44:10](#)

الانتفاء سببه وهو العمل الصالح. وهذا جار على الاصل ان دخول الجنة ودخول النار باتيان سببهما ان دخول الجنة بمقابل العمل ان العمل ليس هو مقابلة دخول الجنة وانما بسبب هذا العمل جزاء بما كانوا يعملون - [01:44:35](#)

قالها في اهل الجنة وقالها في اهل النار حديث ابي هريرة رضي الله عنه في الصحيحين قال النبي صلى الله عليه وسلم واعلموا انه لن يدخل احد منكم الجنة بعمله - [01:44:58](#)

بمقابل عمله قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا. الا ان يتغمدني الله برحمته اذا دخول الجنة سببه ايمان العمل الصالح ودخول النار سببه الكفر والعمل الطالح لا يمنعه موجب ذلك اصلا. بل يعطيه من الثواب والقرب ما لا عين رأت ولا اذن سمعت. ولا خطر على قلب بشر - [01:45:12](#)

وحيث منعه ذلك في الانتفاء سابه وهو العمل الصالح ولا ريب انه يهدي من يشاء ويضل من يشاء. لكن ذلك كله حكمة منه وعدل. فمنعه للاسباب التي هي الاعمال الصالحة من حكمته وعدله. واما المسببات بعد وجود اسبابها فلا يمنعها بحال اذا - [01:45:37](#)

لم تكن اسبابا صالحة. اما لفساد في العمل واما لسبب يعارض موجهه ومقتضاه. فيكون ذلك لعدم او لوجود المانع واذا كان منعه وعقوبته من عدم الايمان والعمل الصالح. وهو لم يعطي ذلك - [01:46:03](#)

حكمة منه وعلم اعطى وهو لم يعط ذلك ابتداء حكمة منه وعدلا فله الحمد في الحاليين. وهو المحمود على كل حال. كل عطاء منه

فضل. وكل عقوبة منه عدل. ولهذا - 01:46:23

الله جل وعلا لم يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار على ما مضت به مشيئته وما مضى به قدره حتى اقام الحجة ارسال الرسل وانزال الكتب والمخاطبة اختار اهل الجنة طريق الجنة باختيارهم وارادتهم - 01:46:42

واختار اهل النار طريق النار بارادتهم واتباعهم شهواتهم دخولهم الجنة هو باختيارهم واختيارهم لن يخرج عما قضاه الله وسبق به علمه كتابته ومشيئته وكذا اهل النار فيها نعم فانه تعالى حكيم يضع الاشياء في مواضعها التي تصلح لها. كما قال تعالى واذا جاءتهم

اية - 01:47:05

قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله. الله اعلم حيث يجعل رسالته وكما قال تعالى وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين؟ ونحو ذلك. وسيأتي لهذا زيادة بيان ان شاء الله تعالى - 01:47:34 المقصود من هذا كله ان من ادخلهم الله جنته هذا فضل من الله عليهم ورحمة من الله بهم من ادخلهم النار فهذا عدل من الله فيهم لا

ظلم ولا حيف - 01:48:05

وذكرنا هذا من جهتين. فمن ادخلهم الله النار خلقه والخالق يصنع في خلقه ما يشاء ثم ادخالهم النار لما اختاروا طريق الغواية بارادتهم ليس عليهم في هذا جبر ولا سيطرة - 01:48:23

بارادتهم كذبوا الرسل بارادتهم كفروا بارادتهم اتبعوا الشهوات تنال هذا العقاب بدخولي بدخولهم النار وكون اهل الجنة برحمة الله لان عملهم لا يستحقون مقابله الجنة الا بما تفضل الله به عليهم - 01:48:43

ربي جل وعلا اعلم بالشاكرين واعلم بالطائعين واعلم بالعصاة وهذا يجعل الانسان لا يغتر بعمله مهما كان ولا يعجب به وانما يلجأ الى الله عظيم اللجأ ويعلق عليه كبير الامل - 01:49:06

وصادق الرجاء ان الله يحسن خاتمته ويقبله وانه لا يرده يقول ويأتي لهذا مزيد بيان فيما يتعلق بمباحث اه المشيئة والارادة لانه فرقها فوقف على مسألة الاستطاعة وهي نوعان يأتي بيانها ان شاء الله في الدرس القادم - 01:49:27

نسأل الله عز وجل لنا ولكم الهدى والسداد والا يظلنا بعد اذ هدانا. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب كما اسأله جل وعلا ان يختم لكم بخاتمة اهل السعادة - 01:49:49

وان يجيرنا ويعيذنا من خاتمة اهل الشقاوة وان يجمعنا وبوالدينا ومشايخنا وولاتنا في عليين راضيا علينا وراضيا منا انه سبحانه اكرم مسؤول واعظم مرجي مأمول. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 01:50:05